السلام الاميركي أيضا مشابه لنظرية اسرائيل لان أميركا لا يمكن أن تطمئن الى وضع مصالحها في المنطقة في أيد عربية أمينة . وأميركا تعرف أن حركة الشعب في المستقبل لا بد أن تحدث تغييرا في طبيعة المجتمعات ، فتصبح هذه المصالح قابلة للتهديد . لكن أميركا في الوقت ذاته لا تستطيع أن تقول لاصدقائها في المنطقة انها لا تريد السلام . لقد صرح كيسنجر في جولته الاخيرة بأن حق الشعب الفلسطيني سيكون اما على حساب اسرائيل واما على حساب الاردن « ونحن لا يمكن أن نضحي لا باسرائيل ولا بالاردن » . وكان يقول أحيانا انه اذا كان لا بد من كيان للفلسطينيين ، فسيكون هذا الكيان ضمن مشروع المملكة العربية المتحدة .

لقد توطدت تبعية اسرائيل لاميركا بعد عام ٦٧ . لذا جاء في تصريحات ديان الاخيرة : « نرجو من أميركا صديقتنا الوحيدة في هذا العالم أن تقف معنا في السلام كما وقفت معنا في الحرب » . كما أكد أكثر المسؤولين الاسرائيليين اعتدالا (آلون) انه لا يمكن لاسرائيل اطلاقا أن تنسحب من كل الاراضي العربيـــة ، بل ستنسحب الى حدود آمنة لا تعني الانسحاب من كل الاراضي العربية . من هنا ، فان اسرائيـــل ترى أن قبولها بالسلام يرادف اقدامها على الانتحار . وان المفهوم الاسرائيلي للسلام هو سلام المنتصر وسلام المسيطر على أراض جديدة وسلام الذي يريد قواعد للانطلاق مرة أخرى الى مزيد من التوسع . وليس لدى اسرائيل سلام حقيقي لانه مخالف لطبيعة تكوينها وطبيعة وجودها .

وبالنسبة لحركة المقاومة ، يجب أن نسجل ثلاث نقاط بشأن مؤتمر السلام : أولا ـــ نحن لم نتلق دعوة للاشتراك في المؤتمر . ثانيا ـــ نحن نشك في نجاح المؤتمر في حالة انعقاده . وثالثا ـــ ان تحركاتنا تحكمها الضوابط التالية :

الاول ـــ مبادئنا الاساسية التي استشهد الشهداء من أجلها .

الثاني ـــ ان لنا حقا تاريخيا في فلسطين . ونحن أول من أطلق الصيحة التي تقول انه اذا كان هذا الجيل عاجزا عن التحرير ، فليس مطلوبا منه ان يوقع على وثيقة تنهي آمال الاجيال في التحرير .

الثالث ـــ اننا اذا كنا نناضل من أجل حق تمثيلنا للشعب الفلسطيني ، فلأننا نعرف أن هناك شخصا في عمان لنا معه تجارب قاسية . وتجربة فتح أكبر تجربة عملية لاننا جئنا الى الاردن عام ٦٧ ونحن نحمل على أكتافنا شعاراتنا التي تقول ببساطة أن لا تدخل في شؤون الدول العربية . وقد مارسنا هذا الشعار فعلا ، لكن بعد مشروع روجرز قام الملك حسين بأول ضربة قاسية واستمر ١٥ شهرا حتى الثاني عشر من أيلول ، وجيش الملك يضرب بدباباته وأسلحته أبطالنا الفدائيين . قبل أيلول كانت مهمة الملك التاريخية منع شعبنا من النضال ، وكان حارسا لاسرائيل . هذا النظام الاردني هو الذي يطلب الآن ، بكل ما في الدنيا من صفاقة ، تمثيل شعبنا . لا أفهم كيف يمثل القاتل القتيل !

أثناء حرب تشرين أرسلنا وفدا الى الاردن والى زيد الرفاعي طالبا أن تكون الضفة الشرقية مفتوحة أمام الفدائيين للعبور الى الضفة الغربية ، فرفض الرفاعي قائلا ان الاردن ليس مستعدا للتحرك الا اذا حرر السوريون الجولان كلها واذا وصل المصريون الى الممرات . كما أننا عرضنا على عبد المنعم الرفاعي اثناء وجوده في القاهرة استعدادنا لنسيان آثار أيلول اذا سمح لنا بالعبور عبر الاردن ، فكان جوابه انه « لا يمكن أن نقبل بالفدائيين قبل تحرير الجولان وسيناء » . وقد حصلنا على وثيقة سرية جدا وزعها الملك حسين على السفارات تقول :

« علمنا من قبل الرئيس السادات قبل نشوب الاعمال العدائية بأن هدف السياستين المصرية والسورية أو أن العمليات العسكرية المحتملة الحدوث لن تكون لتدمير او لابادة